الأزمة السورية (2011 - 2022) (دراسة تحليلية)

أ. خوجلي عليش خوجلي عوض السيد
باحث – كلية العلوم السياسة والدراسات الاستراتيجية
جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تناولت الورقة السيناريوهات المستقبلية للأزمة السورية.تهدف الورقة إلى التعريف بمفهوم السيناريو واستشراف المستقبل، كما تهدف الورقة إلى التعرف على أهم السيناريوهات المستقبلية للأزمة السورية.تناقش إشكالية الورقة جذور وأسباب الأزمة السورية ومدى تعقيدها وانعكاسها على مستقبل الصراع، بناء على هذا الأشكال طرحت الورقة تساؤلا رئيسياً مفاده ماهي اهم السيناريوهات الرئيسية التي تحدد مستقبل الصراع في سوريا. تستخدم الورقة المنهجين التاريخي والوصفي للتعرف على مفهوم السيناريوهات، كما تستخدم الورقة المنهج التحليلي للتعرف على أبرز السيناريوهات المستقبلية للأزمة السورية.توصلت الورقة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:تعتبر الأزمة السورية مفتوحةً على كافة السيناريوهات.أدى تعقيد الأزمة السورية وتشابك الفاعلين فيها محلياً وإقليمياً ودولياً إلى تعدد سيناريوهات وبالتالي صعوبة حلها.يعتبر سيناريو سقوط الأسد هو السيناريو الأقرب حدوثاً نظراً لحالة الانهيار التي تصيب الدولة السورية وتصاعد القوة المناهضة للنظام الحاكم. كما خرجت الورقة بمجموعة من التوصيات من أهمها:على نظام الأسد انتهاج مبدأ الحوار ومحاولة إنهاء الأزمة السورية.على جميع الفاعلين في الأزمة السورية بذل المزيد من الجهود من أجل التوصل إلى صيغة توافقية تصب في مصلحة المواطن السوري.على جميع الفاعلين في الأزمة السورية العمل على الحد من آثار الأزمة السورية على الإنسان السوري.

الكلمات المفتاحية: سيناريوهات، النظام ، استراتيجية ، نفوذ ، مصالح.

Syrian crisis
(An analytical study)
(2011- 2022AD)

Khoglyi alesh Khoglyi awaed seed

Abstract:

The paper dealt with future scenarios for the Syrian crisis. The paper aims to introduce the concept of the scenario and foresee the future, and the paper also aims to identify the most important future scenarios for the Syrian crisis. The problem of the paper discusses the roots and causes of the Syrian crisis, the extent of its complexity and its reflection on the future of the conflict. Based on these forms, the paper raises a main question that what are the most important main scenarios that determine the future of the conflict in Syria. The paper uses the historical and descriptive approaches to identify the concept of scenarios. The paper also uses the analytical method to identify the most prominent future scenarios of the Syrian crisis. The paper reached a set of results, the most important of which are: The Syrian crisis is open to all scenarios. The complexity of the Syrian crisis and the intertwining of local, regional and international actors in it has led to a multitude of scenarios and thus the difficulty of solving them. The scenario of the fall of Assad is considered the most likely scenario, given the state of collapse affecting the Syrian state and the rise of the anti-regime force. The paper also came out with a set of recommendations, the most important of which are: The Assad regime should adopt the principle of dialogue and try to end the Syrian crisis. All actors in the Syrian crisis must exert more efforts in order to reach a consensual formula that is in the interest of the Syrian citizen. All actors in the Syrian crisis must work to limit the effects of the Syrian crisis on the Syrian person.

Keywords: scenarios- system – strategy – influence- interests

الإطار المنهجي :

مقدمة:

للازمة السورية جذور تاريخية بعيدة المدى منها ما هو طائفي ومنها ما هو يتعلق بدول الجوار ومنها ما يتعلق بالتنافس الإقليمي والدولي على النفوذ في سوريا وذلك نظرا لأهميتها الاستراتيجية إقليميا ودوليا، والجمهورية السورية تعتبر أحد الروابط الرئيسية ما بين الغرب والشرق وذلك بسبب إطلالها على البحر الأبيض المتوسط وقربها من تركيا وحدودها المفتوحة مع معظم دول الإقليم. أدت تلك العوامل إلى ازدياد تنافس الدول عليها واستغلالهم لهشاشة الوضع الأمني والسياسي بغية تحقيق أهدافهم بمختلف الوسائل، لذلك تتشعب سيناريوهات الحرب في سوريا إلى مجموعة من السيناريوهات المتقاطعة إلاأننا في هذه الورقة نحاول حصرها في ثلاثة سيناريوهات رئيسية توضح مستقبل الصراع في سوريا.

إشكالية الورقة:

تناقش الورقة جذور وأسبابالأزمة السورية ومدى تعقيدها وانعكاسها على مستقبل الصراع، بناء على هذا الأشكال طرحت الورقة تساؤلا رئيسياً مفاده ماهي اهم السيناريوهات الرئيسية التي تحدد مستقبل الصراع في سوريا.

أسئلة الورقة:

إلى أي مدى أثرت التدخلات الإقليمية والدولية على طبيعة الصراع في سوريا.

إلى أي مدى أثرت طبيعة التركيبة الاجتماعية والتاريخية على الصراع في سوريا.

ما هي انعكاسات الصراع في سوريا على دول الجوار.

فرضية الورقة:

وضعت الورقة فرضيات رئيسية تقوم على:

أثرت التدخلات الإقليمية والدولية سلبا على طبيعة الصراع في سوريا.

طبيعة التركيبة الاجتماعية والطائفية كرست الصراع في سوريا وأعطت ذريعة للتدخلات الخارجية في الصراع.

اثر الصراع في سوريا سلبا على الأمنالإقليمي لدول الجوار السوري، وذلك من خلال زيادة أعداد الهجرة وانتشار السلاح والجماعات المسلحة.

تتمثل اهم السيناريوهات الرئيسية في سيناريو بقاء النظام وسيناريو سقوط النظام وسيناريو تقسيم سوريا.

منهجية الورقة:

تستخدم الورقة المنهجين التاريخي والوصفي للتعرف على مفهوم السيناريوهات، كما تستخدم الورقة المنهج التحليلي للتعرف على أبرز السيناريوهات المستقبلية للأزمة السورية.

أهداف الورقة:

تهدف الورقة إلى التعريف بمفهوم السيناريو واستشراف المستقبل، كما تهدف الورقة إلى التعرف على أهم السيناريوهات المستقبلية للأزمة السورية.

حدود الورقة الزمانية والمكانية:

تمثل الفترة ما بين (2011م –2022م) الحدود الزمانية بينما تعتبر الجمهورية السورية هي الحدود المكانية للورقة.

الإطار النظري

نظراً للتطور الطبيعي على مستوى العلوم الإنسانية ظهر الاهتمام بعلم المستقبل والدارسات المستقبلية الاستشرافية، وهي الدارسات التي تسهم من خلال مناهجها في التوجيه والتخطيط من خلال توفير قاعد المعلومات المستقبلية والبدائل الممكنة التي تسبق عملية اتخاذ القرار بشين الخطط والسياسات التي تساعد في إعادة تشكيل المجتمع بشكل أكثر مرونة وحركية، وانطلاقاً من ذلك فإن الاستشراف يبنى على قيم وتحديد المتغيرات التي تمكنا من تحديد تفاصيل المستقبل والتنبؤ به بقدر ما تهدف بدائل المستقبل.

استشراف المستقبل:

يعرف بينه اجتهاد علمي منظم يهدف إلى صياغة مجموعة من التوقعات المشروطة أو السيناريوهات التي تشمل المعالم الرئيسة لمجتمع ما. و يُنظر إليه بينه" جهد استطلاعي الأساس يتسع لرؤى مستقبلية متباينة. ويسعى لاكتشاف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم والأنساق الكلية والفرعية في عالم ينمو ويتغير بسرعة شديدً .وأيضاً هو التبصر بالشؤون المستقبلية لمجتمع معين من حيث موقعه في المجتمع الدولي، وبالتالي ما يؤول إليه حال البشر في ذلك المجتمع([1]).

مفهوم السيناريو:

هو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توصي لملام المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض.

شروط التحقق من السيناريو:

إن رصد المحددات لبناء السيناريو وتحليله لا بد أن يخذ بالاعتبار أن بيئة المحددات تتميز بالحركة الدائمة والتغير المستمر. سواء في العناصر والمكونات أو في الأوزان النسبية لكل منها([2]).

أهميته السيناريوهات:

تكمن أهمية دارسة السيناريوهات في أنها تسهم في إعطاء تصورات عن مستقبل الصراع، وما له من دور في.

رفع مستوى الوعي بالتحديات والقضايا التي يمتلكها المستقبل، والاستعداد للتعامل مع هذه التحديات والفرص بشكل أفضل.

تنبيه صانعي القرار بطبيعة المشاكل والنتائج التي تترتب عن اختيار مسار معين من مسارات تطور الأحداث والظواهر، مما يساعد على إطلاق أو تكييف القرارات السياسية أو التراجع عنها في حال اقتضت الضرورة ذلك، كما أنها تساعد على التعبئة لمواجهة الأثار التي قد تنجم عن مسار معين([3]).

الصعوبات التي تواجه الدارسات المستقبلية الاستشرافية يمكن تلخيصها فيما يلي:

صعوبات ناجمة عن غياب الرؤية المستقبلية، وطغيان النظرة السلبي إلى المستقبل في ثقافتنا العربية.

ب- صعوبات ناجمة عن قصور المعلومات والقيود المفروضة على تدفقها وتداولها، وحرية الوصول إليها، وغياب أنظمة قانونية وتشريعية منظمة لتداول المعلومات وحمايتها، في الوقت الذي تحتاج الدارسات المستقبلية وبناء السيناريوهات إلى إيجاد قاعدً معلومات لا تعاني الحظر والقيود تحت أي سبب من الأسباب، وتؤمن للباحثين حقوقا يقع على أرسها حق الوصول إلى المعلومات، وتحريم حجبها ومنع تدفقها(4).على الرغم من أتساد دائرة الأزمة السورية فإن المشهد لمستقبل سوريا لازال يكتنفه الكثير من الغموض، حيث فشل النظام السوري منذ البداية في قراءة تطورات الأزمة، كما رفض إحداث تغيرات جوهرية في بنيته، أو تحولات سياسية تتجه نحو الديمقراطية على نحو يجعله أكثر انفتاحا أو قابلية للإطلاق لأن ذلك سوف يجعل الأمور تخرج عن سيطرته، كما أن النظام فشل في قراءة التداعيات المتوقعة لتيسير الأزمة على الواقع السوري.

فيعكس ذلك عدم قدرة الرئيس على التوقع السليم لمجريات الأزمة، ويعود فشل النظام السوري في قراءة الأزمة إلى رفض القيادات الأمنية والعسكرية المهيمنة على النظام لأي تغيير سياسي، فضلا عن الضغوطات الإقليمية والدولية التي تعرَّض لها النظام، والتي رفضت الاعتراف بواقع ثورً الشعب لما سيترتب عليها من تداعيات سياسية.

فالأزمة السورية تبدو مفتوحة على جميع الاحتمالات نظرا لحالة التشابك والتقاطع المعقدً بين مداخلاتها ومخرجاتها، حيث إن الأزمة بدأت داخليا ثم أخذت أبعادا إقليمية ودولية، لذلك لن تقتصر مخرجات الأزمة على الداخل إنما سوف يتغير معها المشهد الإقليمي، فالبعض يرى أن النظام لم تَعُد له شرعية أخلاقية أو سياسية داخل سوريا فقد سقط (وظيفيا) بعد أن فقد القدرً على إدارة شؤون الدولة والسيطرة على الحدود والأمن، كما أنه لم يَعُد شريكا دبلوماسيا مع معظم الأطراف الإقليمية والدولية التي كان يرتبط معها بعلاقات دبلوماسية وسياسية قبيل الأزمة، لذلك بغض النظر عن الطريقة التي سوف يسقط بها النظام أو يبقى، فإن خارطة القوى الفاعلة على المستويين الداخلي والخارجي أصبحت واضحة بالقدر الذي يمكن معه رسم ملام أساسية لبعض السيناريوهات المتوقعة لما لت له الأزمة السورية.

سيتم خلال هذا الفصل استشراف مستقبل الأزمة السورية في ضوء توازنات القوى الإقليمية والدولية من خلال عرض مجموعة من السيناريوهات، والتي تتمثل في سيناريو بقاء النظام السوري كذلك سيناريو سقوط النظام إضافة إلى سيناريو تقسيم سوريا وتجزئتها إلى دويلات.

السيناريوالأول: بقاء النظام:

يقوم هذا السيناريو على افتراض أن النظام السوري قد واجه العديد من الأزمات المتكررة في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي خلال فترً حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد وتمكنه من قمع الاحتجاجات بالقوة العسكرية، وكذلكاستمرار الخلافات الداخلية بين المعارضة السياسية

والمسلحة في حين يحصل النظام السوري على دعم جزء من الشعب يقف إلى جانبه معتبراً أن ما يحدث في سوريا مؤامرة خارجية تحاك ضد بلادهم([5]).إضافة إلى دعم دولي وإقليمي قوي يسهم في تحقيق تقدم مستمر على الأرض أو من خلال فوضى إقليمية غير محسوبة ومن خلال الحسم العسكري للقضاء على المعارضة بشقيها السياسي والعسكري، مما يؤدى في النهاية لحسم الأزمة لصالح النظام([6]). أضف إلى ذلك انعكاس داخلي لهذا السيناريو وهو التكلفة المتزايدة للكارثة الإنسانية في سوريا أحد العوامل المؤثرً في هذه المعادلة.

إن هذا السيناريو يستند إلى العديد من المعطيات والمحددات التي تسهم في بقاء نظام الأسد وعدم التدخل عسكريا كما حدث في ليبيا، حيث إن الوضع السوري مختلف كليا عن ليبيا ذلك لأن حلف الناتو الذي تدخل عسكريا في ليبيا لا يحبذ التدخل في سوريا نظرا للانقسام داخل مجلس الأمن بعد استخدام الفيتو المزدوج والمتكرر من قبل روسيا والصين ضد التدخل العسكري في سوريا، وكذلك لعدم توفر الدعم الإقليمي لأي تدخل عسكري يقوده حلف الناتو، إضافة إلى عدم ترحيب أطراف المعارضة للتدخل الخارجي فهي منقسمة بشين ضرورات التدخل العسكري([7]). وهناك العديد من المحددات التي تدعم وجود النظام السوري وتتمثل في:

التقارب الإيراني - الأمريكي : منذ انتخاب الرئيس الإيراني حسن روحاني بدأت إيران بإعادة تقديم نفسها إلى المجتمع الدولي ودول الجوار بصورة أكثر انفتاحا وتعاونا إدراكا للمصالح المشتركة، وبذلك بدأ التفاهم بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية حول الملف النووي خلال توقيع اتفاق جنيف المنعقد بتاريخ 24 نوفمبر2013 الذي اعتبر بداية لسعى الولايات المتحدة الأمريكية في تجسير فجوة الخلاف مع إيران بإعتبارها القوه الإقليمية التي تستطيع مساعدتها في تيميني انسحابها من أفغانستان مرورا بالعراق وسوريا، لاسيما أن واشنطن تحولت إلى فاعل إقليمي بامتياز بإعتبارها طرفا مهما في معظم الملفات الإقليمية، وهذا يعنى تبدل أنماط تفاعلها مع إيران من الصراع إلى التوافق بإعتبارها أن ذلك التوافق يعد مصلحة للولايات المتحدة الأمريكية، ويجنبها الاضطرار الاستخدام الخيار العسكري في حال تقدم البرنامج النووي الإيراني من المرحلة التي يمكن لإيرانيها الحصول على القنبلة النووية في ظل الضغوطات التي تتعرض لها من إسرائيل([8]). وقد أسهم التوافق الإيراني - الغربي في الملف النووي إلى إنتاج تداعيات مباشرة على إيران والملف السوري، حيث أدى ذلك إلى تمكن إيران من الحصول على اعتراف دولي بدورها الإقليمي والتسليم بمصالحها في المنطقة، وكذلك تعزيز مكانة النظام السوري وموقعه التفاوضي قبل مؤتمر جنيف الثاني الذي سوف يعقد خلال 22يناير2014، وقد أوضح ذلك الرئيس السوري بشار الأسد قائلاً : «إن الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في جنيف يعزز موقع إيران الإقليمي مما ينعكس على سوريا»، كما أكد رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي بعد زيارته لإيران في نوفمبر2013 قائلا: «إن نجاح إيران في الاتفاق مع القوى الغربية حول البرنامج النووي سيكون مقدمة لانتصارات أخرى في المنطقة وبداية انتصار الشعب السوري»([9]). ويتضح من ذلك أن التقارب الإيراني الأمريكي يسهم في الحفاظ على حكم بشار الأسد ودو ره خلال المرحلة الانتقالية وعلى مؤسسات الدولة من الانهيار

لالتقاء الطرفين حول القضاء على نفوذ الجماعات المتشددة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش وجبهة النصرة) التابعة لتنظيم القاعدة، وهو الهدف الذي تلاقى فيه الجانب الإيراني مع الرؤية الأمريكية الروسية المشتركة التي باتت ترى أن الأولوية في سوريا أصبحت نتيجة لمحاربة التطرف السني([10]).

التحول في الموقف التركي تجاه الأزمة السورية: هناك العديد من المعطيات والتحديات الإقليمية التي أسهمت في عزل تركيا إقليميا ودوليا مما جعلها تدرك الحاجة إلى إحداث تغيرات في نهجها، حيث بدأت بإعادة النظر في موضعها الإقليمي عبر البوابة الإيرانية محاولة إعادة الثقة وتوطيد علاقاتها مع إيران ، إضافة إلى التحول في موقفها تجاه الأزمة السورية، حيث كانت تركيا بداية الأمر داعمة للمعارضة السورية لكن نتيجة التحولات السياسية بدأت بالتراجع والتغيير من النبرة الصعيدية تجاه النظام السوري بعد فشل المشدود الإقليمي التركي في المنطقة العربية،وفشلها في تطبيق مبدأ تصفير المشكلات، وذلك لعدً متغيرات إقليمية ودولية تتمثل في تراجع أهمية دور المحور التركي القطري في الأزمة السورية لصال الدور السعودي، وتصاعد نفوذ الجماعات الإسلامية والمتشددين في صفوف المعارضة السورية التي بدأت تشكل تهديدا حقيقي الدول الجوار خاصة تركيا، وخشية تركيا من إمكانية قيام كيان كردي في المناطق السورية بعد فشل سياسة الاحتواء والعزل والإقصاء التي استخدمتها تركيا لتحجيم قوً الحزب الكردي([11]). وكذلك تراجع الإسلام السياسي بعد سقوط حكم الإخوان بمصر، وانهيار المشرد الإسلامي الوسطي الذي أرهنت عليه تركيا والانتقادات السياسية والشعبية التي تعرضت لها جماعة الإخوان المسلمين في كل من تونس وليبيا، وتركيز تركيا على ملفاتها الداخلية بعد أن فشلت في إدارة ملف الأزمة السورية التي ألقت بظلالها على الأوضاع الداخلية في تركيا من النواحي الأمنية والاقتصادية والسياسية جراء توقف مشاريع الاستثمار وحركة التبادل التجاري مع سوريا ومصر والخليج، وعلى الرغم من أن الملف السوري كان أحد الأسباب الرئيسة في توتر العلاقات التركية الإيرانية إلا أنه حدث التقارب مرة أخرى على أثر الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلوا إلى طهران في نوفمبر2013، وتوافق كلا الطرفين على ضرورة الحل السياسي السلمي ورفض التدخل العسكري في سوريا، وكذلك الاتفاق على ضرورة محاربة التنظيمات الجهادية المتطرفة داخل سوريا لما تحمله من تهديد مباشر على الأمن لدول الجوار وخاصة تركيا([12]).

تزايد دور الجماعات الجهادية المتطرفة داخل سوريا : لقد واجهت المعارضة السورية العديد من التحديات، والتي أسهمت في تراجع دورها لصال النظام السوري، وتتمثل في تنامي الخلاف حول تمثيل المعارضة السياسية المنقسمة في الداخل والخارج، وجوهر العملية التفاوضية ،وحضور مؤتمر جنيف الثاني، وتشكيل إدارة انتقالية في سوريا تعمل على تنظيم الانتخابات ،فقد بدأت الخلافات داخل الائتلاف الوطني الذي أبدى الاستعداد للمشاركة في المؤتمر بصورً مشروطة مطالبا باستبعاد إيران من حضور المؤتمر باعتبارها طرف مشارك في الأزمة، بينما رفضت بعض التنظيمات المحاربة داخل سوريا حضور مؤتمر جنيف الثاني مثل الجيش السوري الحر، الذي هدد بسحب

اعت ارفه بالائتلاف في حال حضوره الم ؤتمر كما رفض تقديم تنازلات تفاوضية للنظام([13]). بينما رغب النظام بحضور مؤتمر جنيف الثاني نتيجة تحول مي ازن القوى بعد معركة القصير، وهدف النظام من وراء مشاركة معارضة الداخل بالمؤتمر إلى تمزيق المعارضة وضربها ببعضها البعض، بما يجعل الأزمة تبدو وكنهابين أطراف المعارضة وليس بينه وبين الشعب السوري، كما يمكنه بذلك تكريس مبدأ عدم مقدرة المعارضة على تمثيل الشارد السوري، وفقدانها للقدرً على التوحد فيما بينها أو السيطرة على الفصائل المسلحة، وإلزامها بي اتفاق يمكن التوصل إليه، بينما تتمثل المعضلة الثانية في المعارضة حول التدخل العسكري الخارجي وعسكرة الثورة خصوصاً، وأن التدخل الخارجي شين دولي لابد أن بيتي من الخارج ولا علاقة للمعارضة به، كما أن تعدد الفصائل المسلحة في سورية التي بدأت تعمل بصورً تلقائية وليس من خلال قرار مركزي أو بناء على توجه قوً سياسية، الأمر الذي أفرز تمايزات أيديولوجية بينها مثل تشكيل الجبهة الإسلامية بتاريخ 22نوفمبر2013 من عدد من الفصائل والأحزاب السورية مثل لواء التوحيد وحركة أحرار الشام وجيش الإسلام، وألوية صقور الشام ،ولواء الحق، وكتائب أنصار الشام، والجبهة الإسلامية الكردية والتي تعد من بين أكبر الفصائل السورية المسلحة وأكثرها نفوذا([14]).

بينما المعضلة الثالثة تتمثل في تصاعد الخلاف الأيديولوجي بين قيادات جبهة النصرة في سوريا وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) الذي بدأ بتاريخ 9ابريل 2013 حول إستراتيجية العمل العسكري والتباين في طريقة عمل التنظيمين، حيث يرى تنظيم جبهة النصرً أنه يمكن التعاون مع الكتائب والفصائل السورية المعارضة على اختلاف اتجاهاتها وعقائدها، كما يرى أن الهدف الاستراتيجي هو إسقاط النظام السوري وإقامة الدولة الإسلامية في سوريا، بينما تركز إستراتيجية تنظيم الدولة (داعش) على عدم الالتزام بالحدود وإقامة الدولة الإسلامية على أتساد بلاد الشام والعراق، لذلك أعلن (إبراهيم البدري السامرائي) المعروف بيني بكر البغدادي عن اندماج جبهة النصرة إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام داعيا المجاميع الجهادية إلى التخلي عن أسمائها والانصهار في الدولة الإسلامية بالعراق، الأمر الذي رفضه أبو محمد الجولاني رئيس جبهة النصرة، وبقى على ولائه لزعيم القاعدة أيمن الظواهري، وذلك لرفض الجولاني تكرار أخطاء تجربة العراق في سوريا والتي يراها البغدادي ضرورة لفرض سلطان الله وتحكيم الشريعة.

وكذلك رفض وجهة نظر البغدادي في بسط نفوذ الجبهة على المناطق المحررً كافة وتسخير مواردها لخدمة المشدود الجهادي الأمر الذي أدى إلى تفاقم الخلاف بين الطرفين،حيث بدا كل طرف منهما تعزيز مواقعه ميدانيا محاولا جذب عناصر الآخر إليه مما أدى التراجع قوة جبهة النصرة في حلب لصالح تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)([15]).

من هذا يتبين أن انعدام الثقة بين المعارضة السياسية والعسكرية وغياب التنسيق فيما بينهما أدى إلى تراجع المعارضة المعدلة وتعدد الفصائل المسلحة، وضعف نفوذ الجيش الحر لصال جبهة النصرً وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وعدم مقدرته على احتواء جميع الفصائل الجهادية في سوريا مما قد يؤدي إلى انهيار كامل لمؤسسات الدولة السورية ويؤسس لفوضى شاملة، لذلك

يمكن أن يؤدي الخلاف بين قوى المعارضة وتشتتها إلى توافق سياسة الدول الكبرى مع إبقاء النظام السوري وتحوله جزء من الأجندة الدولية وإضفاء الصبغة الدولية عليه من خلال قرار مجلس الأمن رقم (2118)،والذي جعل النظام طرفا في اتفاقية دولية لمواجهة الحركات المتطرفة ومنع تحولها إلى عامل يهدد مصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة([16]).

4- التفاهم الروسي – الأمريكي واحتواء السلاح الكيماوي : توصلت واشنطن في أعقاب طرق المبادرً الروسية لتفكيك ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية، إلى قناعة بتدمير مخزون الكيماوي كبديل عن ت وجيه ضربة أمريكية لدمشق جراء استخدام السلاح الكيماوي في ضرب الغوطتين الشرقية والغربية ،مما كان له انعكاسات واضحة على المستويين العسكري والسياسي فعلى المستوى العسكري أدى إلى إلغاء الضربة العسكرية الأمريكية، ومنع وصول السلاح الكيماوي لحزب الله والجماعات المتطرفة في سوريا([17])، بينما على المستوى السياسي فقد أسهم التفاهم بين الطرفين إلى إعادة تسهيل الأسد وإضفاء الشرعية على حكمه من خلال إصدار قرار مجلس الأمن (2118) بوصف النظام طرفا شرعيا في معاهدة وقعها وأبدى استعداده لتنفيذها، وعليه فإن التواصل الدولي الذي انقطع 2011م عاد من جديد بصورة رسمية من خلال قرار مجلس الأمن الذي يطالب الدول جميعا بتقديم المساعدً والاستشارة والخبرات للنظام السوري لتنفيذ قرار تدمير السلاح الكيماوي ،وبذلك يتبين أنه وفقا للقرار(2118) تتطلب عملية تدمير الكيماوي عاما على أقل تقدير بحسب تقدير خبراء الأمم المتحدً فإن شرعية الأسد ستبقي قائمة في أي تسوية مستقبلية بوصفه يمثل النظام الذي تعهد بالالتزام بقرارات مجلس الأمن ما يعنى بين الولايات المتحدً باتت قريبة من تبنى التفسير الروسي لبيان جنيف الأول([18]).

ويتضح من ذلك أن روسيا نجحت بموجب هذه المبادرً من إخراج حليفها بشار من حالة الإقصاء الكامل من الحل إلى قبول ضمني بمشاركته في مسارات الحل الممولة إما عبر تسويقه لواشنطن بينه الرجل الذي لا غنى عنه في المرحلة الانتقالية أو عبر اعتباره حائط صد أمام الجماعات المتشددً التي تقف حائلا بين الفوضى والاستقرار.

السيناريو الثاني: انهيار نظام بشار الأسد:

رغم مساندة بعض القوى الإقليمية والدولية للنظام السوري المتمثلة بإيران وروسيا، لكن يمكن تصور حدوث بعض والاختلالات التي يمكن أن تساعد الدول الداعمة للمعارضة في تنسيق سياساتها، بما يسهم في تحقيق هذا السيناريو كتراجع قوً دفع النظام التي جعلت تغييره جزءاً من الحل، وهو ما اتضح خلال بيان جنيف الأول وما تضمنه من ليات كانت تهدف لتفكيك النظام السوري والتوجه نحو فترً انتقالية وحكومة جديدً في سبيل عدم تكرار السيناريو العراقي وسقوط الدولة، بل الحفاظ مؤسسات الدولة والحيلولة دون تفكيكها وهناك العديد من المتغيرات والتي تسهم في تحقيق هذا السيناريو تتمثل في .

تنظيم المعارضة وتوحيدها: يبدو أن المعارضة السياسية في سوريا بحاجة للحوار والوحدة كي تشكل نواً صلبة تهدف إلى تقريب الرؤى السياسية فيما بينها، من خلال تشكيل وفد سياسي

مشترك قادر على مواجهة الأسد، وتجاوز معضلة التفت ت الشديد في صفوف المعارضة، وكسر العزلة وخلق مقاربة سياسية جديدً للوضع في سوريا من شينها أن تؤدي إلى تعزيز مكانة المعارضة وواقعها سياسيا وعسكريا، وإيجاد أرضية عملية سياسية تؤدي إلى وضع انتقالي ذي صلاحيات تنفيذية وفقا لبيان جنيف الأول يعيد تسهيل سوريا بالانتقال نحو نظام ديمقراطي يهيئ البلاد لحكم انتقالي، لأن التناحر بينها يؤدي إلى غياب الدور الفاعل والبناء للعمل السياسي، ويمكن توحيد المعارضة من خلال جعل المجلس الوطني السوري مظل ة جامعة لكل المعارضين للنظام، أو من خلال بقاء المعارضين في تنظيماتهم دون الانضمام للمجلس الوطني على أن يتم الوصول إلى رؤية سياسية مشتركة أو خطة طريق للمرحلة الحالية و ليات عمل[19]. رغم هذه المحاولات فإن إستراتيجية توحيد المعارضة السورية يصعب تحقيقها، فالقوى السياسية السورية منقسمة على نفسها في تحديد أهداف مما يجعلها هدفا سهلا للانشقاقات الداخلية؛ لأن هناك الكثير من القضايا الخلافية بين أطرافها مثل الموقف من التدخل العسكري الخارجي وعسكرً «الثورة»، حيث أرت المعارضة أن التدخل الخارجي شين دولي لابد أن بيتي من الخارج ولا علاقة للمعارضة به، إضافة إلى الحساسية الشخصية بين بعض القوى بجانب بعض القضايا التنظيمية المعارضة فقد بدأ الخلاف بين المجلس الوطني الذي يمثل اليمين الإسلامي واللبرالي وهيئة التنسيق التي تمثل اليسار والوسط حول ترأس قوى المعارضة[20]. فالبنية التقليدية لقوى المعارضة وتركيبتها وتاريخها ووجودها داخل سوريا في مناطق سيطرة النظام من الأسباب التي تجعل موقفها عرضةً للتغيير والتبدل بحسب الضغوط التي تمارس عليها، وكذلك فإن طول الأمد الزمني للأزمة والتدخلات الخارجية والاستقطاب الأيديولوجية والدينية أدت إلى تفسخ المقاومة الوطنية وتحويلها إلى مشاريع كتائب دينية تنبع من خلفيات عقائدية مختلفة تعمل بصورة منفردة تحت قيادة زعمائها ووفقا لأيديولوجيتها.

حدوث انشقاقات داخل النظام السوري : تعد المؤسسة العسكرية أحد العناصر الحاسمة في قدرً أي نظام سياسي على البقاء ومواجهة الحركات والثورات التي تسعى نحو إسقاطه، وهي تتسم بوضع خاص في النظام السوري في ظل طبيعة المجتمع المتعدد الطوائف والإثنيات فلا شك في أن القرار السياسي للنظام في سوريا مرتبط إلى د رجة كبيرً بمساندً القرار العسكري[21]. ولقد بدأت المؤسسة العسكرية في سوريا تشهد العديد من التحديات بعد أن فقد بشار الأسد شرعيته، وبات سقوطه مطلبا شعبيا، وذلك نتيجة لاستمرار موجات الغضب الشعبي تجاه النظام بعد استخدم القوة المفرطة والحل الأمني في مواجهة الأزمة وقمع الشعب والمعارضة فهناك إمكانية لانهيار النظام السوري، ولا يمكن توقع توقيت حدوث ذلك فهو مرتبط باستمرار وجوده على أرس النظام وقدرته على الاحتفاظ بنظام حماية قوي يحتفظ ببقائه والقدرً على مواجهة التحديات الداخلية، في حال حدث انشقاق داخلي بين المؤسسة العسكرية والأمنية المحيطة بالنظام وانضمام الجيش إلى جانب الشعب السوري، كما حدث بالجيشين المص ري والتونسي اللذين وقفا إلى جانب الشعب ضد النظام، وكانا سبباً مباشراً في إسقاط تلك الأنظمة ،وهناك خشية من وقود انقلاب

عسكري مفاجئ داخل البيت العلوي وتزيدا تصاعد التوترات الطائفية بين الجيش مما يؤدي إلى انهيار نظام حكمه من جانب القوى العسكرية المحيطة به والتي تخشى مصيرا سيئا إذا ما بقيت داعمة لنظام الأسد([22]). حيث بدأت بعض الانشقاقات المحدودً ضمن صفوف القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وبروز عدد من الضباط يقودون وحدات عسكرية فعالة ضد النظام وهو ما يؤدي إلى تطور الأزمة لتصب مواجهات عسكرية بينهم وبين النظام احتجاجا على قمع المظاهرات لتكوين نواً جيش بديل عن الجيش النظامي مثل حسين هرموش- مؤسس لواء الضباط الأحرار والعقيد رياض الأسعد – مؤسس الجيش الحر والعميد مصطفى الشيخ مؤسس المجلس العسكري الثوري الأعلى([23]). ولذلك فإن تورط المؤسسة العسكرية وإقحام الجيش في الأحداث هو إشارة إلى التعاطي الصدامي دون التعاطي الاحتوائي مع الأزمة الأمر الذي يضع المجتمع في مواجهة مفتوحة مع الجيش، وقد يعرض المؤسسة العسكرية إلى التفتت وتؤكد على تآكل النظام السوري من الداخل مما يجعل القيادً السورية فاقدً السيطرة على السلطة ونظامها كمؤسسات وقوى ،وتفقد الثقة بدواتها وحواملها البشرية التي لا تنفك حتى تتحين الفرص للانشقاق عنه والوقوف في الجبهة المضادً له وليست بعيدً تلك اللحظة التي لن يبقى حول القيادً ما يمكنها من الصمود والبقاء، وهنا تكمن النقطة الفاصلة بين فشل النظام السوري وانتصار المعارضة السورية.

رغم ذلك ترى الدارسة أنه يصعب تحقيق هذا الأمر بسبب تماسك المؤسسة العسكرية والتداخل بين مهام وحداتها العسكرية وأجهزتها الأمنية مما يضيق من إمكانيات اختراق صفوفها رغم خروج منشقين من الجيش السوري تحت مسمى جيش سوريا الحر غير أن ضآلة حجم الانشقاق وتشرذمه لا يرقى إلى القول أن هناك تصدد في المؤسسة العسكرية، بل إن هذا الانشقاق لازال عند المستوى الفردي وليس الجماعي الهيكلي وهو بعكس الانشقاق الكلى الذي حدث في اليمن ضد النظام، حيث تم انشقاق للمؤسسة للعسكرية التي وقفت إلى جانب المعارضة ضد النظام. جدير بالذكر أن ما هو مستنفذ من القوات المسلحة السورية في هذه الأحداث لا يتجاوز نسبة قليلة من جسم وفاعلية الجيش فهناك من الباحثين من يؤكد أن ما نسبته 6% فقط من الجيش العربي السوري مشغولة بهذه الإحداث أي بمعنى عدم تيسر الجاهزة القتالية لهذا الجيش.

التدخل العربي لحماية المدنيين: تدخل قوات عربية لحماية المدنيين ومحاولة ضقناد النظام بالتنحي عن السلطة والاستفادة من نماذج تونس ومصر واليمن، لكن ذلك الاتجاه رفض من قبل النظام وفضل التعامل مع الأمر بطريقة غاية في القسوة والقمع، ورفض فت حوار مع المعارضة، واتهمها بالعمالة للقوى الخارجية المعادية، ومن جانبها فالمعارضة رفضت التطبيع مع النظام لأن الأمر لا يقبل طرق بند جوهري يدعو إلى إمكانية تنحي الأسد كمقدمة للتخلص من النظام مما أدى إلى تطور الموقف إلى مواجهات مسلحة بين النظام والقوات العربية المساندً للمعارضة) العويجان،2012(.حيث يتم تزويد قوات المعارضة والجيش الحر بالأسلحة والمساعدات واللوجستية لتجنب عواقب التدخل العسكري المباشر في الأزمة السورية، وهو ما يمن القوى الأجنبية الداعمة للمعارضة نوعا من النفوذ عليها للتحكم في مجريات الأمور، وتتزعم السعودية وقطر دعوات

تسلي الجيش السوري الحر أكثر ما يشكل أزمة بالنسبة لهذا السيناريو هو الطرف الذي يمكن للدول الأجنبية تسليحه، بمعنى أن الجيش الحر والمعارضة بشكل عام ليس لديهما قيادة عسكرية مركزية، حيث إن ضخ الأسلحة دون مراقبة وحسن استخدام قد يتسبب في كارثة تزيد الأمور سوءاً، وهناك مخاوف من أن تنتهي تلك الأموال إلى أيدي تنظيمات إرهابية مثل جبهة النصرً الموالية لها، أو الميليشيات المتطرفة هناك، كما أن هناك مخاوف من أن عدم تحكم قادً المعارضة في الأمور سيدفع بتعزيز الصراع، بما في ذلك تعزيز مخاطر الحرب الطائفية بين الأغلبية السنية والأقلية العلوية، وهو ما يترتب عليه تباعا زيادً التوترات في لبنان المجاورة لها[24]، ورغم محاولات الوحدة بين المعارضة إلا أن هناك قوى عربية وإقليمية تدعم المعارضة السورية ليس من أجل الحرية والديمقراطية وإنما من أجل تحقيق أهداف طائفية من أجل تفتت الوحدة السورية والعمل على تدمير مؤسساتها وأنهاك مقدراتها.

التدخل العسكري الدولي(تدويل الأزمة عسكريا): يبدو الوضع السوري معقدا ومتداخلا نتيجة تدهور الأوضاع السياسية والإنسانية وتزايد عدد الضحايا السوريين بعد استخدام النظام الحل الأمني وعدم مقدرته على احتواء الأزمة، مما أدى إلى وجود أزمة ثقة مع محيطه الإقليمي باستثناء إيران بعد رفضه لكل النصائح العربية، لذلك يمكن حدوث تدخل دولي تحت مظلة البند السابع في قانون الأمم المتحدً الذي يجيز استخدام القوه المسلحة إذا استدعى الأمر، أو من خلال تحالف دولي باستخدام القوى العسكرية بعد استنفاذ الحلول الدبلوماسية الإقليمية والدولية التي طرحت عبر الجامعة العربية والأمم المتحدً في تقريب وجهات النظر بين النظام والمعارضة لاحتواء الأزمة، وذلك لدوافع إنسانية تتمثل في حماية المدنيين من بطش النظام كما حدث في ليبيا، ويتحقق ذلك من خلال إقامة مناطق حظر طي ارن ومنطقة عازلة لحماية المدنيين داخل الحدود السورية وعلى الحدود لحماية المدنيين، الأمر الذي يسهم إلى حدوث مواجهة بين النظام والقوات الدولية[25].

السيناريو الثالث: تقسم سوريا:

يقوم هذا السيناريو على افتراض إضعاف طرفي الأزمة، وتغليب النزعة الانفصالية ورغبات الانتقام المتيسر بعلاقات التخاصم بين الطوائف مستغلا في ذلك التركيبة السكانية والامتدادات الاثنية والعرقية والتكوينات الطائفية والمذهبية من خلال قيام الحرب الأهلية، وتصعيد حده الصراعات السياسية بين النظام والمعارضة، وقيام القوى الإقليمية والدولية بدعم كلا الطرفين دون أن يستطيع أي طرف حسمه عسكريا لصالحه مما يؤدي إلى تفتيت قوً سوريا، والقضاء على وحدتها وإمكاناتها السياسية والعسكرية والاقتصادية من خلال تكريس السياسات الطائفية التي اعتمدت على الميليشيات المسلحة ،وبالتالي يسهم ذلك في تفكك المجتمع وهيمنة الفوضى الشاملة واتساع نطاق الاحتراب الداخلي الأمر الذي قد تمتد تداعياته إلى دول الجوار، وتؤدي إلى تدمير النسيج المجتمعي وتقسيم سوريا على أساس طائفي[26]. حيث تتموضع كل طائفة في جيوب منة ذات بيئة حاضنة ومؤيدً لها وفي ذلك قال هنري كيسنجر حول فكرً تقسيم سوريا على

أسس أثنية وطائفية خلال ندوً ألقاها بمدينة نيويورك في 18يوليو2013:»هنالك ثلاث نتائج ممكنة: انتصار الأسد، أو انتصار السنة، أو نتيجة تنطوي على قبول مختلف القوميات بالتعايش معاً، ولكن في مناطق مستقلة ذاتياً على نحو أواخر، بحيث لا تقمع بعضها البعض وهذه هي النتيجة التي أفضل لرؤيتها تتحقق»([27]). ومما يسم بتحقيق مثل هذا السيناريو ضعف التمثيل السياسي السوري وانقسام اليسار على ذاته وانشغاله بفهم ضيق للهوية والسياسية وعدم مقدرته على تشكيل قوً سياسية واجتماعية فاعلة وقادرً على قيادة المرحلة الانتقالية وكذلك سيطرة الإخوان المسلمين على المجلس الوطني، وتقديم أنفسهم كقيادً للمعارضة، وهو ما ساهم بدخول الجهادية للدفاع عن «السنة»، وبذلك أكملوا أيديولوجيا النظام في أنه يواجه «ثورة» طائفية ضده، وبكثير من الممارسات الطائفية صار الوعي يتقبل كثيراً من الأفكار ومنها فكرً التقسيم التي تهدف إلى اختزال الأزمة في خلافات طائفية مذهبية كي تنهى إمكانية قيام سوريا كدولة مركزية، وبذلك يؤدي تقسيم سوريا إلى نشيت ثلاث دول ضعيفة. ويقول في ذلك الجنرال الإسرائيلي يائير جولان خلال مؤتمر بجامعة بار أيلان بتاريخ 31مايو2012 فإن: «سوريا هي في حرب أهلية ستنتهي بها إلى دولة فاشلة ويزدهر فيها الإرهاب» حيث يسعى الأكراد للحصول على الحكم الذاتي وإقامة دولة فيدرالية في شمال شرق سوريا([28]). وفي حال تشكلت تلك الدولة يتم إقامة دويلة علوية محصنة في منطقة الجبال الساحلية التي تشهد كثافة سكانية للطائفة العلوية بين جسر الشاغر في الشمال على الحدود التركية وتلخلخ في الجنوب بالقرب من الحدود اللبنانية، حيث تشهد هذه المنطقة هجرً سكانية داخلية للعلويين، وتحصينا أمنيا يقوم على تطهير للجيوب السنية وتفريغها من سكانها داخل الجيب العلوي بهذه المناطق والعمل على إيجاد مناطق عازلة في السهول التي تفصل الجبال الساحلية عن الداخل ويعود احتمال إنشاء دويلة علوية لعدة اعتبارات أهمها تمسك بشار الأسد ومن معه على البقاء في الحكم ،وعدم الخروج من سوريا والمحافظة على إرث العلويين على أي جزء من الأرض السورية، وخشية أبناء الطائفة العلوية من انتقام الأغلبية السنية، وافتقادهم لدور حقيقي في دولة ما بعد الأسد، وفي حال شعرت روسيا أنها ستخسر نفوذها في المنطقة مع قرب حسم عسكري للمعارضة عندئذ قد تشجع روسيا بقايا النظام للتوجه لهذه المنطقة وإنشاء دويلتهم التي تجد دعما خارجيا محدودا من روسيا، مقابل دعما قويا من إيران وحزب الله اللبناني، الأمر الذي يؤدي إلى تغيير خارطة المنطقة، فتلك الدولة قد تنقل العنف إلى الدول المجاورً وتكون ملاذًا لإيران وللحليف الروسي وربما ميوى للأسلحة الكيماوية، كذلك سوف تؤجج الصراع المذهبي في المنطقة كلها وتشجع على انفصال الأكراد([29]).

بيد أن تحقيق هذا السيناريو بعيد الاحتمال لوجود العديد من التحديات الداخلية والخارجية ففي الداخل قد تصب المنطقة العلوية مكانًا منًا لانسحاب الأسد لكنها لا تصل لإقامة دولة علوية على الساحل السوري، فالطبيعة الجغرافية لا تجعل من هذه الجبال قاعده لإقامة دولة مفاجئة بهذه الصورة نظرا لأن البنية التحتية غير مؤهلة لإنشاء مثل تلك الدولة، فالطبيعة الديمغرافية بين السكان غير متجانسة فهي لا تعطي ميزة مطلقة للعلويين الأمر الذي

يؤدي إلى تكريس الطائفية من خلال تهجير مئات الآلاف من السنة الذين ما يزلون ضمن الحزام المتخيل للدويلة العلوية، وقيام حرب أهلية بين السنة والعلويين، وكذلك خشية تعرضها لصعوبات اقتصادية لعدم وجود اقتصاد مستقل مما يفقدها القدرً على الاستمرار والاكتفاء؛ لأنها ستفقد تجارً الترانزيت التي تجعل موانئها البحرية مجدية اقتصاديا بسبب المحيط المعادي لها، والأهم من ذلك أنها ستخصص معظم ميزانيتها للصراع الدامي مع العمق السوري[30]. إضافة إلى عدم مقدرة الأسد من ضبط ولاء كامل الطائفة العلوية لصالحه خاصة في ظل وجود خلاف وتنافس داخل الطائفة العلوية فهم ليسوا كتلة واحدً تقف خلف النظام، فهناك طيف ليس بالهين من أبناء الطائفة عانى استبداد النظام وقمعه لذلك رفض بعض العلويين بتييد هذه الخطوة التي قد تعني إقصاء الطائفة يكملها في حالة الفشل، بل ثمة تمرد من العلويين على الأسد، ونيئ بنفسه عنه مثل أربطة تنسيقيات الساحل السوري، وأربطة الإخاء الوطني والعيش الواحد في الساحل السوري وشباب الطائفة العلوية، كما صدرت العديد من التصريحات من زعماء القوى السنية المختلفة تؤكد على أن أخطاء الأسد لا تعني تحميل أوزاره لطائفة يكملها في تشجيعها للعلويين عن التخلي تماما عن نظاما لأسد، بينما تتمثل المعوقات التي يمكن أن تواجه الدويلة العلوية على الصعيد الخارجي في فرض عزلة دولية وإقليمية وعقوبات مستمرً عليها لأنها تقع في محيط سني من جميع الجهات حيث تركيا في الشمال، وطرابلس اللبنانية في الجنوب، وحلب وادبب في الشرق، وحمص وحماً في الجنوب الشرقي أيضًا[31]، ويتوازى مع تلك الخطوً في حالة نجاحها قيام الأكراد بالسعي لإقامة حكم ذاتي وتسييس دويلة كردية في شمال شرق سوريا على الحدود التركية على غرار إقليم كردستان العراق المتاخم ،هذا ما أوضحه رئيس المجلس الوطني الكردستاني شيركو عباس الذي طالب بتقسيم سوريا وإقامة كيانات فيدرالية على أساس مكوناتها القومية والعرقية المختلفة، لكن هذه الدويلة ستنشي في منطقة تداخل عربي مما قد يثير الخلافات بين الأكراد والقبائل العربية الأخرى[32]. وبالرغم من إمكانية نشوء دويلة كردية إلا أن إمكانية بقائها ضئيلة، وذلك لانحسار الدويلة الكردية يقصى شمال شرق سوريا في شريط حدودي يمتد على طول الحدود مع تركيا ولا يتمتع بعمق جغرافي كاف مما سيجعلها عرضة للاختراق الأمني والعسكري الدائم من العمق السوري من جانب والتركي من جانب خر، ويهدد وصول الإمدادات إليها من كردستان العراق، كما ستتعرض لتهديد أمنها المائي معظمه؛ لأن المياه الجارية فيها تيني من تركيا كما أنها ستصب دولة مغلقة من جميع الاتجاهات ليس لها إطلالة بحرية ورهينة لدول الجوار باستثناء كردستان العراق، وكذلك لخشيتها من سيطرة الإسلاميين على السلطة نظرا للخلاف الأيديولوجي بين الطرفين رغم أن كلاهما من السنة إلا أنه يغلب الطابع العلماني والقومي على معظم المكون الكردي السوري، وكذلك لتخوفهم من عدم الحصول على حقوقهم المشروعة مستقبلا في ظل غياب الثقة مع بقية الأطراف الفاعلة في المعارضة كما أن هذه الدويلة ستشهد معارضة من قبل تركيا التي تخشى من مطالبة الأكراد لديها بالاستقلال[33]، ويتوازى ذلك مع قيام الدويلة العلوية والكردية قيام دويلة سنية تنشي فيما تبقى من المناطق السورية خاصة دمشق وحلب، حيث

ستسعى حكومة المعارضة لبلورً نظام سياسي اقتصادي بديل عن نظام الأسد في مناطق سيطرتها، وسيكون ذلك محور صراع بين الإسلاميين واللبراليين وستتحول منطقة المعارضة إلى ميوى للجهاديين في العالم وتزايد نفوذ جبهة النصرً وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الشمال والشمال الشرقي من البلاد مما يدفع بكثير من المسيحيين في مناطق الرقة والجزيرة للهجرة إلى الخارج ،أو النزوح إلى الدويلة العلوية المجاورة والانضمام إلى النظام بذلك وسيواجه المهجرون مصيراً مجهولاً وخاصة المهجرين إلى خارج سوريا، حيث ستكون مساعدات إعادة التوطين محدودً مما سيحول قضية اللاجئين السوريين إلى مشكلة مزمنة تنتظر حلا لن بيتي، كما أن نشوء الدولة الإسلامية وبروز مشكلة اللاجئين يمكن أن يهدد استقرار دول الجوار لأنه يمكن اختراق المناطق الحدودية من قبل الجماعات المتطرفة خاصة على الحدود السورية الأردنية.

الخاتمة :

يمكن القول بأن مستقبل الأزمة السورية منفتحة على كافة الاحتمالات والسيناريوهات وذلك نظراً لتعقيد وتشايك العوامل والمتغيرات والمصالح المتحكمة في الأزمة السورية فما بين سيناريو سقوط النظام وانتصاره وبقاء الوضع على ما هو عليه تسير أحداث الأزمة السورية المتأثرة بالموقع الجيوستراتيجي لسوريا وتضارب المصالح الإقليمية والدولية حولها وسباق النفوذ عليها وقد تضافرت كل تلك العوامل والمتغيرات لتجعل مستقبل الأزمة السورية مرهون بتفاعلاتها.

النتائج:

توصلت الورقة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

تعتبر الأزمة السورية مفتوحةً على كافة السيناريوهات.

أدى تعقيد الأزمة السورية وتشابك الفاعلين فيها محلياً وإقليمياً ودولياً إلى تعدد سيناريوهات وبالتالي صعوبة حلها.

يعتبر سيناريو سقوط الأسد هو السيناريو الأقرب حدوثاً نظراً لحالة الإنهار التي تصيب الدولة السورية وتصاعد القوة المناهضة للنظام الحاكم.

التوصيات

خرجت الورقة بمجموعة من التوصيات من أهمها:

على نظام الأسد انتهاج مبدأ الحوار ومحاولة إنهاء الأزمة السورية.

على جميع الفاعلين في الأزمة السورية بذل المزيد من الجهود من أجل التوصل إلى صيغة توافقية تصب في مصلحة المواطن السوري.

على جميع الفاعلين في الأزمة السورية العمل على الحد من آثار الأزمة السورية على الإنسان السوري

الهوامش:

(1) محمدعيد، استشراف المستقبل العربي، 31 أغسطس، 2014م، تاريخ الدخول: 25 ديسمبر 2020م: على موقع: http:// www.alawan.org/artl

(2) الحمد جواد، أحمد البرصان وآخرون، السيناريوهات المحتملة للصراع العربي – الإسرائيلي رؤية إستراتيجية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2015م، ص16.

(3) ساحي مبروك، مناهج وتقينات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط، جامعة أم البواقي الجزائر، الجزائر، 2013م، ص6.

(4) محمد إبراهيم منصور،الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهمية توطينها عربيا، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد416، بيروت، لبنان،2013م، ص 49-50.

(5) سهيل كلاب،العلاقات السورية الإيرانية وأثرها على حزب الله،2000م- 2012م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين، 2013م ، ص120

(6) أبوعمرة،2013م.

(7) إبراهيم سعيدي، الموقف من التدخل العسكري في سوريا، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، فبراير، 2013م، على موقع: 02/http://studies.aljazeera.net/reports/2013

(8) عباس ناجي محمد، صفقة شاملة: الأبعاد الإقليمية لاتفاق جنيف النووي، السياسة الدولية، العدد 195، المجلد 49، يناير، 2014، ص134.

(9) عباس ناجي محمد، مرجع سابق، ص135.

(10) قنديل أحمد، الصين والأزمة السورية بداية بروز لاعب جديد في الشرق الأوسط، صحيفة الأهرام، الجمعة 17 فبراير، 2012م، ص83.

(11) زيور العمر، لماذا التقارب الإيراني التركي في الأزمة السورية؟ جريدة الحياة، مركز الشرق العربي للدراسات العربية والإستراتيجية، لندن، 25 ديسمبر 2020م، على موقع http://www.sauress

(12) مصطفي حمو، ما أبعاد التوافق التركي الإيراني على حل الأزمة السورية، 28 BBC، نوفمبر 2020م، على موقع: http:// comm_131128/11/www.bbc.co.uk/arabic/interactivity/2020

(13) الجزيرة للدارسات، المعارضة السورية: مخاطر التشتت وضرورات التوافق تقدير موقف، 12ديسمبر2013م، على موقع: http://studies.aljazeera.net/positionestimate/2013

(14) الجزيرة للدارسات،مرجع سابق 12ديسمبر2013.

(15) حمزالمصطفي،جبهة النصرة لأهل الشام من التأسيس إلى الانقسام، سياسات عربية، العدد5، نوفمبر 2013م، ص73-74.

(16) الجزيرة للدارسات، معركة جنيف2: تضارب أجندات النظام والثوار، تقدير موقف، الجزيرة للدراسات،3 ديسمبر 2013م، على موقع: 12/http://studies.aljazeera.net/positionestimate/2013

(17) صافيناز أحمد، التأثير الطائفية للأزمة السورية في دول الجوار، السياسة الدولية، القاهرة، العدد190، 2012، ص83.

(18) مجلة سياسات عربية، صفقة الكيماوي المخرج الذي أرادة أوباما، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث،العدد5،نوفمبر 2013م، ص23.

(19) وكالة شينخوا، للأنباء، مافرص واحتمالات توحيد أطياف المعارضة السورية، 17 مايو 2012م، على موقع http:// htm.7819277/arabic.people.com.cn/31662

(20) وكالة شينخوا، مصدر سابق

(21) رضوى عمار، مأزق الأسد: الانشقاقات المتصاعدة في المؤسسة العسكرية السورية، السياسة الدولية 1 فبراير2015م، للموقع: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2125.asp

(22) رضوى عمار،2012م، مصدر سابق

(23) الجزيرة نت، المعارضة المسلحة في سوريا، 5سبتمبر2013م، للموقع: http://www.aljazeera.net/news/5/9/reportsandinterviews/2013

(24) عبدالعزيز الشرفي، سبع سيناريوهات للتدخل العسكري في سوريا.. من الحظر الجويإلى القصف الإسرائيلي، صحيفة الوطن الإلكترونية، 27 أغسطس2024م، على موقع http://www.elwatannews.com/news

(25) خالد العويجان، سقوط الأسد مسالة وقت، وثلاثة سيناريوهات لعسمرة الأزمة السورية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد48، الرياض 21 يناير 2017م، http://www.alsharq.net.sa/

(26) عبدالله أبو السمن،الثورة السورية ما بعد بشار إلى أين، 18 مارس، 2013م، للموقع: https://groups.google.com

(27) بشير زين الدين، تطور فكرة تقسيم المشرق العربي في مراكز الفكر الغربية (2001م- 2013م)، مجلة البيان، العدد 317، 9 نوفمبر، 2013، ص 40.

(28) صالح القلاب، سيناريوهات بانتظار سوريا أسواها التقسيم على أسس طائفية، جريدة الشرق، 21 أبريل 2011م، على موقع: http://archive.aawsat.com/leader.asp?article

(29) إياد الجعفر، تعريجه على سيناريو تقسيم سوريا، كنوز سيريا نيروز، 7 مارس 2013م، على موقع: http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq

(30) محمود أبو القاسم،القمة الأزمة. هل هناك حلول عربية ممكنة في سوريا، الأهرام اليومي، 6 أبريل، للموقع: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial

(31) إبراهيم غالي، الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الأسد، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد191، المجلد48، يناير 2013، ص 33.

(32) إبراهيم غالي، الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الأسد 2013م، مرجع سابق، ص34.

(33) إياد الجعفر،مرجع سابق.

المصادر والمراجع:

(1) محمدعيد، استشراف المستقبل العربي، 31 أغسطس، 2014م، تاريخ الدخول: 25 ديسمبر 2020م: على موقع: http://www.alawan.org/artl

(2) الحمد جواد، أحمد البرصان وآخرون، السيناريوهات المحتملة للصراع العربي – الإسرائيلي رؤية إستراتيجية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2015م، ص16.

(3) ساحي مبروك، مناهج وتقينات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط، جامعة أم البواقي الجزائر، الجزائر، 2013م، ص6.

(4) محمد إبراهيم منصور،الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهمية توطينها عربيا، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد416، بيروت، لبنان،2013م، ص 49-50.

(5) سهيل كلاب،العلاقات السورية الإيرانية وأثرها على حزب الله،2000م- 2012م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين، 2013م ، ص120

(6) إبراهيم سعيدي، الموقف من التدخل العسكري في سوريا، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، فبراير، 2013م، على موقع: 02/http://studies.aljazeera.net/reports/2013

(7) عباس ناجي محمد، صفقة شاملة: الأبعاد الإقليمية لاتفاق جنيف النووي، السياسة الدولية، العدد 195، المجلد 49، يناير، 2014، ص134.

(8) قنديل أحمد، الصين والأزمة السورية بداية بروز لاعب جديد في الشرق الأوسط، صحيفة الأهرام، الجمعة 17 فبراير، 2012م، ص83.

(9) زيور العمر، لماذا التقارب الإيراني التركي في الأزمة السورية؟ جريدة الحياة، مركز الشرق العربي للدراسات العربية والإستراتيجية، لندن، 25 ديسمبر 2020م، على موقع http://www.sauress

(10) مصطفي حمو، ما أبعاد التوافق التركي الإيراني على حل الأزمة السورية، BBC، 28 نوفمبر 2020م، على موقع: comm_131128/11/http://www.bbc.co.uk/arabic/interactivity/2020

(11) الجزيرة للدارسات، المعارضة السورية: مخاطر التشتت وضرورات التوافق تقدير موقف، 12ديسمبر2013م، على موقع: http://studies.aljazeera.net/positionestimate/2013

(12) حمز المصطفي،جبهة النصرة لأهل الشام من التأسيس إلى الانقسام، سياسات عربية، العدد5، نوفمبر 2013م، ص73-74.

(13) الجزيرة للدراسات، معركة جنيف2: تضارب أجندات النظام والثوار، تقدير موقف، الجزيرة للدراسات،3 ديسمبر 2013م، على موقع: http://studies.aljazeera.net/2013/positionestimate/12

(14) صافيناز أحمد، التأثير الطائفية للأزمة السورية في دول الجوار، السياسة الدولية، القاهرة، العدد190، 2012، ص83.

(15) مجلة سياسات عربية، صفقة الكيماوي المخرج الذي أرادة أوباما، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث،العدد5،نوفمبر 2013م، ص23.

(16) وكالة شينخوا، للأنباء، مافرص واحتمالات توحيد أطياف المعارضة السورية، 17 مايو 2012م، على موقع htm.7819277/http://arabic.people.com.cn/31662

(17) رضوى عمار، مأزق الأسد: الانشقاقات المتصاعدة في المؤسسة العسكرية السورية، السياسة الدولية 1 فبراير2015م، للموقع: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2125.asp

(18) عبدالعزيز الشرفي، سبع سيناريوهات للتدخل العسكري في سوريا.. من الحظر الجوي إلى القصف الإسرائيلي، صحيفة الوطن الإلكترونية، 27 أغسطس2024م، على موقع http://www.elwatannews.com/news

(19) خالد العويجان، سقوط الأسد مسالة وقت، وثلاثة سيناريوهات لعسمرة الأزمة السورية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد48، الرياض 21 يناير 2017م، http://www.alsharq.net.sa/

(20) عبدالله أبو السمن،الثورة السورية ما بعد بشار إلى أين، 18 مارس، 2013م، للموقع: https:// groups.google.com

(21) بشير زين الدين، تطور فكرة تقسيم المشرق العربي في مراكز الفكر الغربية (2001م- 2013م)، مجلة البيان، العدد 317، 9 نوفمبر، 2013، ص 40.

(22) صالح القلاب، سيناريوهات بانتظار سوريا أسواها التقسيم على أسس طائفية، جريدة الشرق، 21 أبريل 2011م، على موقع: http://archive.aawsat.com/leader.asp?article

(23) إياد الجعفر، تعريجه على سيناريو تقسيم سوريا، كنوز سيريا نيروز، 7 مارس 2013م، على موقع: http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq

(24) محمود أبو القاسم،القمة الأزمة. هل هناك حلول عربية ممكنة في سوريا، الأهرام اليومي، 6 أبريل، للموقع: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial

(25) إبراهيم غالي، الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الأسد، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد191، المجلد48، يناير 2013، ص 33.

(26) إبراهيم غالي، الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الأسد 2013م، مرجع سابق، ص34.